[144] من هذه الامة بعد رسول ا صلى ا عليه وآله. فلما رفع رأسه قال له: امض بما أمرت، فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي، ومرني بما شئت أكن فيه كسيرتك (1) واقع بحيث مرادك، وإن توفيقي إلا با. قال: وأن ألقى عليك شبه مني، أو قال: شبهي ؟ قال: إن يمنعني نعم، قال: فأرقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي. ثم إني أخبرك يا علي أن ا تعالى يمتحن أوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه فأشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل، وقد امتحنك يا ابن أمي (2) وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم عليه السلام والذبيح إسماعيل عليه السلام فصبرا صبرا فإن رحمة ا قريب من المحسنين. ثم ضمه النبي صلى ا عليه وآله إلى صدره وبكى إليه وجدا به، وبكى علي عليه السلام جشعا لفراق رسول ا، واستتبع رسول ا أبا بكر بن أبي قحافة، وهند بن أبي هالة، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار ولبث رسول ا صلى ا عليه وآله بمكانه مع علي عليه السلام يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشائين. ثم خرج صلى ا عليه وآله في فحمة (3) العشاء، والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ هذه الآية (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) (4) وكان بيده قبضة من تراب، فرمى بها في رؤوسهم (5) فما شعر

_____ (1) في البحار: أكن فيه كمسرتك واقع - وفي المصدر: أكن فيه لمشيتك واقع منه بحيث مرادك وما توفيقي إلا با. (2) في المصدر: وقد امتحنك يا ابن عم. (3) فحمة العشاء: إ قباله وإدباره. (4) يس: 9. (5) في المصدر: وأخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم. _____